استثنى به ولا استنصر به فلو كان وقع شئ منها لنقل اذ من المعلوم
ان مثل هذا مما يتوفر الهمم والدواعي على نقله فحيث لم ينقل علم ان الدعاء عند القبور
والدعاء بابها لا يخلوا اما ان يكون افضل منه في غير تلك البقعة او لا
فان كان افضل كيف خفي علما وعملا على الصحابة والتابعين وتابعيهم
فيكون القرون الثلثة الفاضلة وجاهلة بهذا الفضل العظيم ويظفر
به الخلوفي علما وعملا ولا يجوز ان يعلموه وينهدوا فيه مع حرصهم على كل
خير لا سيما اذا ظهر لهم حاجة فاضطروا في الدعاء فان المضطر يتشبث
بكل سبب وان كان فيه كراهية ما وهم كيف يكونون مضطرين
في كثير من الدعاء ويعلمون فضل الدعاء عند القبور ثم لا يقصدونه
هذا محال طبعا وشرعا فتعين القسم الاخر الذي هو انه لا فضل
للدعاء عند القبور ولم يشرعه الله تعالى ولم ينزل به سلطانا وقد
بلغ الصحابة ما هو دون هذا بكثير كما روى غير واحد عن المقرورين
سويد انه قال صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة صلوة الصبح
فقرء فيها الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل ولا يلاف قريش ثم
راى الناس يذهبون مذاهب فقال اين يذهب هؤلاء فقيل يا امير
المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ فهم يصلون فيه فقال انما
هلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا يتبعون آثار انبيائهم ويتخذو
منها كنايس وبيعا فمن ادركته الصلوة في هذه المساجد فليصل
ومن لا فليمض ويتعدها وكذلك لما بلغ ان الناس ينتابون
الشجرة التي بايع تحتها رسول الله ﷺ اصحابه ارسل فقطعها وروه
ابن وضاح في كتابه فقال سمعت عيسى بن يونس يقول امر عمر

الخطاب

الخطاب يقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ فقطعها لان الناس
كانوا يذهبون فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنة روى ابو بكر الخلال
باسناده عن خذيفة بن اليماني انه قال لرجل جعل في عضد خيطا
من الحمى لدمت وهذا عليكم لما اصل عليك بل قد انكر رسول الله ﷺ
على الصحابة لما سئلوه ان يجعل لهم شجرة يعلقون عليها اسلحتهم
وامتعتهم تخصوصها كما روى البخاري في صحيحه عن ابي واقد الليثي
انه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين ونحن حديث عهد بالا
وللمشركين سدرة يعكفون حولها وينوطون بها اسلحتهم و
امتعتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل
لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال ﷺ الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل
اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من قبلكم
فاذا كان اتخاذ هذه الشجرة لتعليق الاسلحة والعكوف حولها اتخاذا
الى مع الله مع انهم لا يعبدونها ولا يسئلونها شيئا فما الظن بالعكوف
حول القبر والدعاء عنده او دعاء صاحبه والدعاء به من اخبرة بما
بعث الله به رسوله وبما عليه اهل البدع والضلال اليوم في هذا الباب
علم ان بين السلف وبين هؤلاء الخلوف من البعد بعد ما بين المشرق
والمغرب وقد ذكر البخاري في صحيحه عن ام الدرداء انها قالت دخل
علي ابو الدرداء مغضبا فقلت له مالك فقال والله ما اعرف فيهم شيئا من
امر محمد ﷺ الا انهم يصلون جميعا وقال الزهري دخلت على انس بن
مالك بدمشق وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ما اعرف شيئا مما
ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت ذكره البخاري و

سلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)